12 صفحة

العدد الثاني والستون - الأحد (22 - رمضان - 1435 هـ) - (20-7-2014)

رجال العاصمة

جريدة أسبوعيّة تصدر من العاصمة دمشق

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة

السنة الثانية

2

النظام يتكبد خسائر فادحة في حمص وحماة والقتلى بالمئات

2 الأسد يُحضر مجلس الشعب إلى قصره

6 الإسعافات الأولية 4 د.أبو عدنان | الصحة

7 كيف ننتصر في معركتنا مع الشيطان ؟

القسام تأسر جندي إسرائيلي وتقتل 20 آخرين

كشفت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس،أنها تمكنت من أسر الجندي الصهيوني "شاؤول أرون" صاحب الرقم العسكري 6092065 وذلك خلال العملية الأخيرة ... (مزيد من التفاصيل)

3

300 قتيل وأسير ,تنظيم الدولة الإسلامية يعلن تحرير أكبر حقل للغاز في سوريا

قبل عدة أيام، تكبدت قوات النظام خسارة قد تكون الأكبر في تاريخ الثورة السورية، بعد أن تعرض المئات من عناصر الجيش لإبادة غير مسبوقة بعد هجوم شنه تنظيم " الدولة الإسلامية ".

على نحو مفاجئ ودون سابق إنذار أو إشهار، أعلن التنظيم عن تحريره لمنطقة " شاعر " الاستراتيجية في ريف حمص، والتي تحتوي على أحد أكبر وأهم حقول الغاز في سوريا.

المفاجأة التي ولدتها هذه العملية، لم تقتصر على السيطرة فقط، بل على الكم الهائل من الخسائر التي تكبدتها قوات النظام على صعيد العتاد والأرواح.

وقالت مصادر إعلامية متقاطعة، إن أكثر من ٣٠٠ عنصر في جيش النظام تم قتلهم وأسرهم على يد التنظيم، وهو الرقم الذي تداولته وسائل الإعلام المؤيدة على استحياء.

وحاول إعلام النظام وفق التوجيهات التي تصله من أفرع المخابرات التكتم عن الحادثة، والاكتفاء بذكر رؤوس أقلام تتحدث عن شهداء سقطوا دفاعاً الوطن، وأن الجيش يستعد للأخذ بثأرهم .

وكعادة التبييض والتقديس المتبعة بحق جيش الأسد، قال الإعلام المؤيد إن القتلى هم من المدنيين المتطوعين، ومن قوات الدفاع الوطني.

وبدأ المؤيدون عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشن هجمة شعواء، يفترض أن تكون موجهة ضد القيادات العسكرية على الأقل بسبب اللامبالاة التي رافقت الكارثة، إلا أنها كانت ضد الإعلام الرسمي " الفاشل " على حد تعبيرهم، والذي تجاهل هذه " المجزرة "، مكتفياً بالمسلسلات الرمضانية وأخبار غزة.

من جهتها، حاولت قوات النظام الترويج لنصر مضاد يتم من خلاله الانتقام لقتلى شاعر عبر تحرير " مقبرة الدبابات " مورك، إلا أن جيش الأسد تكبد فيها خسائر لا تقل عن التي تكبدها في شاعر.

ونشر تنظيم البغدادي مساء الأحد مجموعة من الصور التي تظهر عشرات الجثث لعناصر من قوات النظام، بالإضافة إلى الكميات الكبيرة من الغنائم التي تم الحصول عليها.

وأكد التنظيم في بيان له اليوم (الأحد) أن غنائمه هي :

١- خمسة عشر دبابة ٢- ثلاث عربات بي ام بي
٣- راجمتي صواريخ ٤- أربعون صاروخ جراد
٥- عدة رشاشات ثقيلة.

الجدير بالذكر أن اشتباكات عنيفة دارت اليوم بين التنظيم وقوات النظام في المنطقة التي تبعد عن مركز مدينة حمص مئة وعشرين كيلو متراً، دون أن تسفر عن تغيير في خارطة السيطرة .

بشار الأسد يلعب دور البطولة في مسرحية اليمين الرئاسي المقامة في قصره

قال بشار الأسد الأربعاء أثناء أدائه اليمين الدستورية لولاية رئاسية جديدة لسبع سنوات، إن الانتخابات الرئاسية التي جرت لم تكن مجرد عملية سياسية بل كانت معركة كاملة الأبعاد.

وأكد الأسد أمام مسرحية لمجلس الشعب كان قد أقامها في قصره !! أن الانتخابات كانت معركة دفاع عن السيادة والقرار الوطني ضد ما سماه الإرهاب .. وقال الأسد إنه أكثر تفاؤلاً بعودة البلاد إلى وضع أفضل وإن الصمود الذي أبداه السوريون ومشاركتهم "الواسعة" في الانتخابات غيرت الكثير من التحالفات وأسقطت الكثير من المخططات، حسب قوله.

وأشار إلى أن الأزمة في سوريا -حسبما سماها- لا يمكن حلها من الخارج، وشدد على أن الحل السياسي يبنى على المصالحات الداخلية والحوار الوطني لحقن الدماء وعودة الأمان والمهجرين وقطع الطريق على ما وصفه "المؤمرات الخارجية".

وكانت السلطات السورية قد اتخذت إجراءات أمنية مشددة في محيط مقر البرلمان بحي الصالحية وسط دمشق، شملت قطع الطرقات المؤدية إليه ومنع مرور المشاة، وسط انتشار أمني كثيف واستخدام الكلاب البوليسية للتفتيش مع أن القسم الرئاسي الكاذب للأسد كان قد أقيم في قصره .

وكان الأسد قد فاز في الانتخابات الرئاسية التي جرت في ٣ يونيو/حزيران ضد المرشحين بعد أكثر من ثلاثة أعوام من الصراع في البلاد، ورفض معارضو الأسد الانتخابات التي جرت في مناطق تسيطر عليها الدولة وسط وشمال سوريا.

وأكد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أن تلك الانتخابات غير شرعية، وشدد على أن ما جرى "لا يمثل الشعب السوري"، وأن الشعب مستمر في ثورته "حتى تحقيق أهدافها في الحرية والعدالة والديمقراطية".

فصائل معارضة تحاصر تنظيم "الدولة الإسلامية" في جنوب دمشق

تمكنت الجبهة الإسلامية و أتحاد الاسلامي لاجناد الشام وعدد من الفصائل السورية المعارضة من طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من بلدة يلدا، جنوبي دمشق، بعد اشتباكات دامية بين الطرفين منذ يوم الخميس، أسفرت عن سقوط العشرات بين قتيل وجريح.

وتم ايضاً اخراج الفصيل من مخيم اليرموك بعد تدخل وساطات لاخراجهم من المخيم ,

وتتركز تجمعات التنظيم في حي التضامن واجزاء من حي الحجر الاسود وتتم الآن محاصرتهم في تلك المناطق ..

و تقدر أعداد التنظيم بين ٣٠٠ و ٥٠٠ مقاتل وسط انباء لاقتحام مناطق تواجد مقاتلين الدولة ان لم يستجب التنظيم لمطالب الهيئة الشرعية في جنوب دمشق والموقعة عليها الفصائل التالية :

جيش الإسلام - قوى الإصلاح ((الفرقة الثانية - لواء شام الرسول - أكناف بيت المقدس)) - لواء الأمة الواحدة - الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام - أحرار الشام - لواء أحفاد الأمويين.

و التي تنص على :

١- دعوة المقاتلين الدولة لتسليم سلاحهم .

٢- حل مايسمى تشكيل "الدولة الإسلامية" في جنوب دمشق .

٣- سحب السلاح من الفصيل المذكور و وضعه تحت وصاية الهيئة الشرعية .

٤- خضوع كل من تلوثت يداه بدماء المسلمين لمحاكمة عادلة .

الحر يأسر مقاتلين من "حالش" ويحرر مدينة مورك من النظام

نشرت مجموعة "تحرير سوري" الإخبارية، تسجيل مكالمة بين أحد عناصر النظام وقيادته في مطار حماة العسكري :

"المجند: سيدي مثل النمل ما عم بيخلصوا وما بنعرف من وين عم بيطلعوا ..

الضابط : المهم شو الوضع عندكن !!

المجند : سيدي ما في وضع الشباب منتهيه ... في عنا جرحا كثير وعنا شهداء وفي ١٧ واحد ضاعوا على الطريق وقت الانسحاب ..

المجند : سيدي إيمتى رح يوصل الرتل الجديد؟

الضابط : لك أنو رتل وأنو جديد ما عاد إلكم عنا غير الطيران حددوا الأهداف ونحنى بندمرها أرتال ماعاد في ومن وين بدنا نجيب !! "

خلال ٧٢ ساعة تعرضت فيها مدينة مورك في ريف حماة لحملة هوجاء من قبل النظام وقوات "حالش" في محاولة للسيطرة على المدينة بقيادة أحد عناصر حالش، حيث أرسل النظام خلال هذه الحملة أربعة أرتال لدعم عملية الاقتحام وشن عشرات الغارات الجوية حيث قصف المدينة بقنابله الفراغية، بالإضافة لقصف المدينة بالمدافع وصواريخ (أرض أرض).

تجمعت مختلف فصائل الجيش الحر والثوار لصد الهجوم، فتمكنوا من إفشاله وإلحاق خسائر كبيرة في القوات المهاجمة، حيث بلغت خسائر النظام خلال ٧٢ ساعة في مورك تدمير ٦ دبابات تدمير ٣ عربات (بي ام بي)، وتدمير راجمتي صواريخ ومدفعين ٢٣ و١٠ آليات عسكرية، أما القتلى في اليوم الأول فقد بلغ ٧٠ عنصراً وفي اليوم الثاني ٩٣ بين قتيل وجريح، أما في اليوم الثالث فقتل ٣٣ عنصراً، وتم أسر ١٥ عنصراً بينهم ٣ لبنانيين، أما الشهداء من الثوار فقد ارتقى ٢٤ شهيد من الجيش الحر.

وفي معركة تحرير مورك كانت ارتال المجاهدين تصل إلى مدينة مورك من مختلف أنحاء إدلب، حيث يقول أحد الناشطين :

" لا تسألني عن أسماء، معظم فصائل الحر في ريف إدلب وحماة أرسلت الدعم".

وعند السؤال عن سر صمود مورك، وتمكن الجيش الحر من صد الأرتال المتتالية، لا سيما أن النظام تعمد منذ البداية الإشارة إلى مشاركة ميليشيا حالش معه في محاولة لرفع الحالة المعنوية لعناصره، يلخّص أحد المطلعين على سير المعارك هناك :

"النظام لم يعد قادراً على تسيير أرتال ضخمة وجرارة، فهو لم يستطع استثمار سياسة الأرض المحروقة التي اتبعها في قصفه الشديد لمورك، بسبب سرعة المؤازرات و وصول أرتال الثوار بزمن قياسي للمدينة، و وجود غرفة عمليات واحدة وتضم الجميع هي صاحبة القرار وتضع الخطط، كما أن أغلب عناصر النظام وحالش هم من الشبيحة وليسوا عسكريين، فلا خبرة لديهم ولا دافع حقيقي، فهم جاؤوا من أجل الراتب لا غير.

تعتبر مدينة مورك شديدة الأهمية بحسب محللين عسكريين، فهي تتحكم بطريق الإمداد لمعسكري وادي الضيف والحامدية بريف إدلب ومازال الجيش الحر يفرض عليهما حصاراً محكماً.

كتائب القسّام تأسر جندي إسرائيلي وتقتل 20 آخرين

كشفت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، أنها تمكنت من أسر الجندي الصهيوني "شاؤول أرون" صاحب الرقم ٦٠٩٢٠٦٥ وذلك خلال العملية الأخيرة التي نفذها القسام شرق حي التفاح، شرق مدينة غزة ـ وقتل فيها ٢٠ جندي وأصيب أكثر من ٥٠ بينهم قائد لواء جولاني.

وجاء خبر القسام بعد تردد العدو في الاعتراف بالعدد الحقيقي لقتلاه في هذه العملية، لكنّ حجم الصدمة الكبير الذي أوقعته هذه العملية أجبرت العدو على الاعتراف ببعض خسائره فيها، لكن الذي لم يعترف به العدو اليوم هو فقده لأحد جنوده في هذه العملية .

فإذا استطاعت قيادة العدو أن تكذب في أعداد القتلى والجرحى، فعليها أن تجيب جمهورها عن مصير هذا الجندي الآن .

وأكدت الكتائب في بلاغها العسكري أن العملية الأخيرة التي نفذها مجاهدونا شرق حي التفاح فجر اليوم الأحد، ستظل كابوساً يلاحق جيش العدو إلى أن يبيد بإذن اللّه،وذلك بعد أن أقدمت قوة خاصة من كتائب القسام على استدراج قوة صهيونية مؤللة حاولت التقدم شرق حي التفاح شرق غزة.

وأضافت أنه قد نجح الاستدراج و وقعت القوة الصهيونية في حقل الألغام المعد مسبقاً، وفجر مجاهدونا حقل الألغام في الآليات الصهيونية، ثم تقدمت القوة القسامية نحو ناقلتي جند وفتحت أبوابهما وأجهزت على جميع من فيهما، وقد أسفرت هذه العملية عن مقتل ٢٠ جندياً صهيونياً، قتلهم مجاهدونا من مسافة صفر.

وختمت قائلة إن بياناتنا وإعلاناتنا هي اليقين والصدق، ومجاهدينا هم أصحاب المبادرة في الميدان، وعلى جمهور العدو أن يتابع بياناتنا كي يعرف الحقيقة منا لا من قيادته الكاذبة .

أما في الجانب الفلسطيني، فقد كان الأحد "أكثر الأيام دموية" منذ بدء العملية العسكرية الإسرائيلية، إذ أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، مقتل ٩٨ فلسطينياً، بينهم ٦٠ في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، في سلسلة غارات جوية إسرائيلية .

وقال الناطق باسم وزارة الصحة، أشرف القدرة، في تصريح لوكالة الأناضول، مساء الأحد، أن عدد ضحايا العملية العسكرية ارتفع إلى ٤٣٦ قتيلاً فلسطينياً و ٣٠٠٨ جرحى، بينهم ١١٦ طفلاً، و٤٣ امرأةً، و٢٧ مسناً.

ويشن سلاح الجو الإسرائيلي، منذ بدء العملية العسكرية، سلسلة غارات مكثفة على أنحاء متفرقة في قطاع غزة، الذي يقطنه أكثر من ١,٨ مليون فلسطيني، وتحاصره إسرائيل منذ أن فازت حماس بالانتخابات التشريعية في كانون الثاني ٢٠٠٦. (الصورة - استعراض للقسام) .

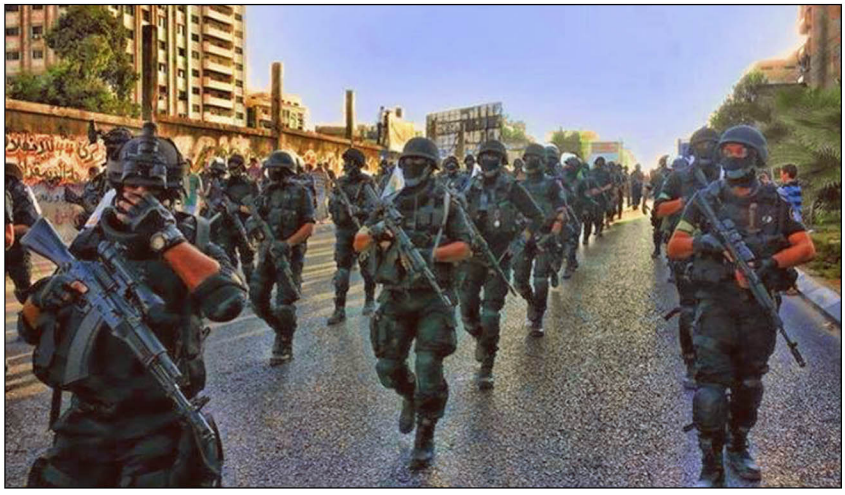

سخط شعبي واستنفار أمني إثر مقتل 31 جندي في مصر

عاشت مصر حالة من السخط الشعبي والاستنفار الأمني اثر مذبحة حرس الحدود التي وقعت مساء السبت،حيث هاجم نحو ٣٠ مسلحاً كميناً تابعا لقوات حرس الحدود بالكيلو ١٠٠ بمنطقة الفرافرة في محافظة الوادي الجديد، أسفر عن مقتل اكثر من ٢٣ من قوات حرس الحدود وإصابة أخرين. واعلن المتحدث العسكري استهداف مجموعة ارهابية للكمين بقذائف أر.بي.جي و عربات دفع رباعي، وأسلحة جيرنوف ، حيث تم تبادل إطلاق النيران مع تلك العناصر مما أدى لإنفجار مستودع للذخيرة على إثر استهدافه بقذيفة آر بى جي، وهو ما أسفر عن سقوط اكثر من ٣١ قتيلاً وأربعة مصابين، فضلاً عن مقتل ثلاثة من العناصر المهاجمة، وضبط عربتين مجهزتين للتفجير تمكنت القوات من إبطال مفعولهما وتم العثور بداخلهما على كمية من الأسلحة والذخائر.

ورجح مصدر عسكري أن يكون المسلحون من مهربي الأسلحة على الحدود الليبية، مشيراً إلى أن هذه هي المرة الثانية التي يتم فيها استهداف الكمين خلال ٣ أشهر. إلا ان تقارير اشارت الى احتمال ضلوع عناصر من تنظيم القاعدة في ليبيا خاصة في ضوء الضربات التي تلقاها التنظيم هناك مؤخراً. (الصورة - حاجز للجيش المصري)

أوكرانيا : الإنفصاليّون يسقطون طائرة ركّاب مدنيّة والضحايا بالمئات

في تصعيد كبير للنزاع الجاري في أوكرانيا، وبعد اعلان كييف عن اسقاط روسيا طائرة حربية اوكرانية، قال مسؤول بوزارة الداخلية الاوكرانية ان انفصاليين موالين لروسيا أسقطوا طائرة ركاب ماليزية فوق شرق أوكرانيا، وقال مستشار بوزارة الداخلية ان قتلى الحادث أكثر من ٣٠٠ شخص.

وناقش الرئيسان الامريكي باراك اوباما والروسي فلاديمير بوتين الخميس الحادث كما اعلن البيت الابيض والكرملين كل على حدة.

وقال بيان للكرملين لاحقاً ان فلاديمير بوتين أعرب ايضاً عن «تعازيه الصادقة» لرئيس وزراء ماليزيا نجيب رزاق .

و وصف رئيس الجمهورية الأوكرانية في تصريح له امس ما جرى بـ«العمل الإرهابي»، فيما ألقى وزير داخليته باللوم على «إرهابيين» يستخدمون صاروخ أرض ـ جو. ووصف رئيس وزراء أوكرانيا اسقاط الطائرة التي كانت في رحلة من أمستردام الى كوالالمبور بأنه «كارثة» مما يزيد المخاطر في مواجهة بين كييف وموسكو.

وشاهد مراسل لرويترز حطاماً يحترق وجثثاً متناثرة على الارض في قرية غرابوفا التي تبعد نحو ٤٠ كيلومتراً من الحدود الروسية في منطقة ينشط فيها مسلحون انفصاليون موالون لروسيا وأعلنوا أنهم أسقطوا طائرة أخرى.

وقال المسؤول بوزارة الداخلية أنتون جيراشتشينكو على موقع فيسبوك ان الطائرة البوينغ ٧٧٧ سقطت قرب مدينة دونيتسك معقل المسلحين الموالين لروسيا، مضيفاً أن «ارهابيين اسقطوها بنظام بوك الصاروخي المضاد للطائرات» وهو الوصف الذي تستخدمه حكومة كييف للمسلحين الذين يسعون الى انضمام شرق أوكرانيا الى روسيا.

وقالت شركة الخطوط الجوية الماليزية على موقعها على تويتر انها فقدت الاتصال بالطائرة في رحلتها إم.إتش.-١٧ من أمستردام. وقالت إن «آخر موقع معروف كان فوق المجال الجوي الاوكراني».

وقال زعيم للانفصاليين ان القوات الاوكرانية أسقطت طائرة الركاب. وقال مسؤول أوكراني ان الجيش لا شأن له بذلك.

ونقلت وكالة انترفاكس أوكرانيا عن مسؤول أوكراني آخر قوله ان الطائرة اختفت من على الرادار وهي تطير على ارتفاع عشرة آلاف متر وهو ارتفاع مثالي لطيران طائرات الركاب.

واتهمت أوكرانيا روسيا بالقيام بدور نشط في الصراع المستمر منذ اربعة اشهر في الأيام الاخيرة واتهمتها في وقت سابق بإسقاط مقاتلة سوخوي ٢٥ أوكرانية وهو اتهام نفته موسكو.

وكتب القائد العسكري للمسلحين وهو روسي يدعى ايجور ستريلكوف في صفحته للتواصل الاجتماعي «فيسبوك» قبل قليل من اذاعة تقرير سقوط طائرة الركاب ان قواته اسقطت طائرة أنتونوف إيه.إن-٢٦ في المنطقة نفسها. وهي طائرة نقل من النوع الذي تستخدمه القوات الاوكرانية.

وطلبت باريس الخميس من شركات الطيران الفرنسية تجنب الاجواء الاوكرانية بعد تحطم طائرة تابعة للخطوط الجوية الماليزية قد تكون اسقطت في شرق اوكرانيا.

وجاء في بيان لوزارة النقل الفرنسية ان وزير النقل فريديريك كوفيلييه «اعطى تعليمات الى الادارة العامة للطيران الميداني لاتخاذ الاجراءات الاحترازية الضرورية. ويطلب من الشركات الفرنسية تجنب الاجواء الاوكرانية طالما لم تتوضح اسباب الكارثة» الاخيرة.

وبعد ذلك بقليل اعلنت شركة لوفتهانزا الالمانية انها قررت تفادي المرور فوق اجواء اوكرانيا.

مـن التجزئـة القُطريّـة إلـى التجزئـة الطائفيّـة

■ د.فيصل القاسم

مقالي اليوم ليس جديداً، بل كتبته في الثامن من الشهر الأول من عام ٢٠٠٧. لكن ما توقعته آنذاك يحدث بحذافيره. ولو أردت أن أوّصف الوضع اليوم لما غيرت كلمة واحدة. إلى المقال القديم الجديد دون زيادة أو نقصان:

وكأن ما فعله المجرمان «التاريخيان» البريطاني مارك سايكس والفرنسي فرانسوا جورج بيكو عام ١٩١٦ من تقطيع لأوصال العالم العربي وتحويله إلى دويلات ومقاطعات ومحميات وأشباه دول ومزارع وكانتونات، وكأنه كان الجولة الأولى من عدة جولات قادمة أخطر وأعتى لتقطيع المقطّع وتجزئة المجزأ وتقسيم المقسّم، مع الاعتراف بأن المسيو بيكو والمستر سايكس كانا، في اتفاقية «سايكس ـ بيكو» سيئة الصيت، أكثر رأفة بنا من السايكسبيكيين الجدد، فعلى الأقل لم يقسّما المنطقة على أسس طائفية ومذهبية وعرقية ودينية، فتعايشت الطوائف والمذاهب والأعراق والأديان في الكيانات العربية المصطنعة الناشئة دون نزاعات تذكر، باستثناء الكيان اللبناني الذي خرج على السرب منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي ليخوض حرباً أهلية ذات طابع طائفي بغيض. أما ما عدا ذلك، فقد سمت مكونات المجتمعات العربية فوق تمايزاتها الطائفية والمذهبية والعرقية لردح طويل من الزمن، حتى فكر جورج بوش بشن الجولة الثانية من شرذمة المنطقة طائفياً هذه المرة. ففي الوقت الذي تتشدق فيه أمريكا بضرورة صهر العالم في قرية كونية واحدة في إطار العولمة، فهي ما لبثت تقسم أوطاننا على أسس طائفية ومذهبية جاهلية.

كما هو واضح الآن لكل من يمتلك ذرة وعي سياسي فإن السيناريو الجديد يتمثل في إحياء العداوات التاريخية بين شعوب المنطقة وإلباسها ثوباً دينياً وطائفياً ومذهبياً صارخاً، مع العلم أن جل الخلافات والاختلافات بين الطوائف والمذاهب كانت وما زالت سياسية بامتياز مهما حاول البعض إلباسها رداء عقدياً.

لقد بدأت عملية تطويف المنطقة من العراق، حيث كان الأمريكيون يتعاملون مع أفراد المعارضة العراقية السابقة على أساس طائفي بحت تحضيراً لتنفيذ المخطط بعد الغزو. وقد اشتكى المفكر العراقي غسان العطية من تعامل الأمريكيين معهم على أساس شيعي وسني اثناء مؤتمرات المعارضة التي كانت ترعاها واشنطن في أمريكا وأوروبا قبل احتلال العراق. وقد عمل المحتل منذ اللحظة الأولى بعد الغزو على دق الأسافين بين الشيعة والسنة، مع العلم أن العراقيين عاشوا مئات السنين دون أن يعرفوا من هو السني ومن هو الشيعي بينهم. فلماذا أصبحوا يقتلون بعضهم البعض على الهوية بعد الاحتلال؟ وقد بانت النوايا الأمريكية التطويفية على حقيقتها من خلال ما سُمي وقتها بـ«مجلس الحكم» سيء الصيت الذي قام على توزيع طائفي بغيض.

وليتهم اكتفوا بفدرلة العراق على خطورتها، بل راحوا يذكون نار الفتنة الطائفية بطريقة حقيرة للغاية، حيث سيكون العراق، فيما لو نجحت الفدرلة، أول نظام فيدرالي غريب في التاريخ الحديث يقوم على أسس طائفية. بعبارة أخرى فإنه قد تلبنن. وليس من المستبعد أن تكون دول عربية عديدة في طريقها إلى اللبننة، بحيث يصبح المثال اللبناني هو المعمول به عربياً، خاصة وأن الكثير من البلدان العربية يزخر بالطوائف والعقائد التي يمكن وضعها في مواجهة بعضها البعض بسهولة كبرى .. ومن المؤسف جداً أن بعض الدول العربية تساعد أمريكا بشكل مفضوح في هندسة مشاريع التفتيت الطائفية الجديدة ووضعها موضع التنفيذ. فهذا يتحدث عن «هلال شيعي» بهدف تحريك النوازع الطائفية الكامنة لدى شعوب المنطقة، وذاك يتهم بعض الطوائف بأنها موالية لجهات غير عربية كي يستثير الطوائف الأخرى ضدها، وذاك يعلن عن دعمه لطائفة معينة في العراق لإذكاء نار الطائفية المستعرة، مع العلم أن معظم الدول العربية التي تلعب بنار الطائفية مهددة بنفس النزاعات الدينية والمذهبية فيما لو أرادت أمريكا وإسرائيل تحريكها. فالكثير من البلدان العربية يمكن أن تتحول إلى عراق أولبنان آخر، كبر أو صغر .. يبدو أنه مطلوب من العالم العربي أن لا يتوحد أبداً، وأن يكون في حالة تشرذم وتصارع دائمين، مرة باسم الصراع بين الإسلاميين والقوميين واليساريين، والآن باسم العداء التاريخي بين العرب والفرس، أو السنة والشيعة. ولا أدري إلى متى تبقى هذه المنطقة عرضة للتركيب والتفكيك عند الحاجة خدمة للمخططات الاستعمارية في العالم العربي. ولا أدري إلى متى تبقى بعض الأنظمة العربية أدوات في عملية تجزئة المنطقة وتقطيع أوصالها. لكن ذلك لا يعني أن الطرف الآخر بريء من تهمة التحريض الطائفي والتوسع باسمه، كما هو حاصل في العراق، حيث تعمل إيران على تجريد بلاد الرافدين من هويتها العربية وتطويفها لصالح توجهاتها المذهبية والقومية العنصرية، مما يضعها في حالة صراع مذهبي وقومي مكشوف مع العرب والطوائف الأخرى، خاصة وأنها أيضاً، كنظرائها العرب، لا تضع من جانبها حداً لناشري البغضاء الطائفية والمحرضين على الطوائف الأخرى، لا بل أطلقت العنان لـ«فرق الموت» و«فيالق الغدر» في ربوع العراق الجريح كي تنشر القتل والدمار والإرهاب على الهوية. بعبارة أخرى قبل أن نلوم الأمريكيين الذين يعملون جاهدين لتفتيت المنطقة على أسس طائفية وعقدية ومذهبية، لا بد أن نلوم بعض حكومات الشرق الأوسط التي، إما أنها متورطة في اللعبة الأمريكية برضاها، أو أنها لا تدرك أبعاد المخطط التطويفي الخطير الذي قد تصبح مؤامرة «سايكس بيكو» بالمقارنة معه، مجرد «لعب عيال» لما ينطوي عليه من خطورة بالغة قد تحرق المنطقة وتعيدها إلى عصر ملوك الطوائف، بحيث قد نتحسر على أيام القُطرية التي أمضينا ردحاً طويلاً في محاربتها وذمها.

وأرجو أن لا يعتقد أتباع أي من الطوائف والمذاهب الإسلامية أن أمريكا تساند الواحدة ضد الأخرى من أجل سواد عيونها، إنما تفعل ذلك لضرب المسلمين بعضهم ببعض من أجل أهدافها الاستعمارية الخاصة. فواشنطن لم تأمر حكومة المالكي العراقية بإعدام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في أول أيام عيد الأضحى المبارك إرضاء للشيعة وكيداً للسنة، بقدر ما تريد دق إسفين بين الشيعة والسنة وجعلهم يذبحون بعضهم على الهوية لزمن طويل، بينما تكون هي في تلك الأثناء تحقق أطماعها في المنطقة.

متى تعي شعوبنا وحكامنا أن ضباع العالم يخططون بقدر كبير من الاستمتاع، لإثارة النزعات الطائفية في دائرة الحضارة العربية والإسلامية ليسهل عليهم فرض السيادة والهيمنة الى أمد طويل بهدف تقسيم هذه المنطقة الحيوية من العالم الى دويلات طائفية ضعيفة، وليكون الكيان «الإسرائيلي» أقواها نفوذاً وجبروتاً، إن لم نقل ملك الطوائف المتوّج .

نظام الأسد يستخدم المواد الغذائيّة وسيلة جديدة في حربه

● ماهر الشامي

تحولت المواد الغذائية، ولا سيما القمح، إلى وسيلة جديدة من وسائل النظام السوري في حربه ضد المدنيين، إلى جانب سياسة التجويع التي يدفع ثمنها الشعب السوري بارتفاع سعر رغيف الخبز. فبعدما كان القمح المادة الوحيدة التي بالكاد يستطيع المواطن السوري الحصول عليها، في ظل شح المواد الغذائية وارتفاع أسعارها إذا وجدت، تحولت اليوم إلى «عملة نادرة» في معظم المناطق، ولا سيما تلك الواقعة تحت سيطرة المعارضة والمحاصرة من قبل النظام، أي مراكز المدن، وفق ما يؤكد ناشطون مشيرين إلى أن «العائلات باتت تقايض المواد الغذائية التي يحصلون عليها كمساعدات، بربطة الخبز التي لا يملكون ثمنها».

وكان النظام السوري أصدر قراراً الأسبوع الماضي برفع الدعم عن القمح وزيادة سعر الكيلوغرام من مادة الخبز من تسع ليرات سورية إلى ١٥ ليرة، وسعر ربطة الخبز من ١٥ ليرة إلى ٢٥ ليرة، ثم عاد قبل أيام و رفع سعر الأرز والسكر بنسبة ١٠٠ في المائة، وهو ما أثار خوف السوريين من توسع دائرة الغلاء، التي وصلت، منذ بداية الأزمة إلى اليوم إلى أكثر من ٥٠٠ في المائة.

وفي تبرير منه للقرارات الأخيرة، أعلن وزير التجارة الداخلية السوري، سمير قاضي أمين، أن رفع سعر القمح سيسمح للحكومة بتوفير نحو ٧٠ مليون دولار سنويا، وهو أمر مرتبط بارتفاع سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأميركي في الأعوام الماضية. وكانت «منظمة الإغاثة الدولية» أعلنت نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أن سعر الخبز تضاعف خمس مرات في سوريا منذ اندلاع النزاع عام ٢٠١١.

في المقابل، يعد مساعد رئيس الحكومة السورية المؤقتة للشؤون الاقتصادية، المنبثقة عن الائتلاف السوري المعارض، أسامة القاضي، «نظام الأسد عمد إلى رفع سعر الخبز ليجد مبرراً له من أجل رفع أسعار شراء القمح، وذلك كي ينافس الأطراف التي تقوم بشراء القمح من الفلاح مثل الحكومة المؤقتة والهيئة الشرعية». وأوضح أن «الحكومة المؤقتة رصدت مبلغ عشرة ملايين دولار تقريباً لشراء القمح في حلب ودرعا وإدلب، ويهدف نظام الأسد إلى إغراء الفلاح من خلال رفع سعر القمح من ٣٧ ليرة للكيلو الواحد إلى ٤٥ ليرة».

وأكد القاضي أن رفع سعر الخبز «سوف تتبعه ارتفاعات أخرى في الأسعار، التي ارتفعت أصلا بسبب الضغوط التضخمية الطبيعية المفروضة على الاقتصاد السوري وبسبب كثرة العرض وقلة الطلب، وضعف إنتاج القمح، الذي انخفض من ٢,٥ مليون طن في العام الماضي إلى ١,٨ مليون طن»، مشيراً إلى أن «الأسعار ارتفعت منذ بداية الثورة إلى اليوم بنسبة ما بين ٣٠٠ و٥٠٠ في المائة».

ورأى القاضي أن هذا الأمر يدل على أن «هناك تضخماً مكبوتاً داخل النظام الاقتصادي، وهذا يجعل الأسعار تفلت من عقاله ولا يستطيع السيطرة عليها»، مضيفاً أنه «عندما يفقد النظام السيطرة الأمنية على المدن ومعظم المعابر الحدودية، ويعاني عقوبات اقتصادية ولا يستطيع بيع النفط ويعاني شللاً بحركة المطارات، فهذا يعني أن هناك فلتاناً اقتصادياً».

وتعمل الحكومة السورية المؤقتة والمجالس العسكرية، بالتعاون مع الناشطين في معظم المناطق، على شراء محاصيل القمح وتوزيعها في المناطق المحررة وفق ما يؤكد مصدر في «الجيش الحر» فيما يبقى الوضع أفضل في تلك الواقعة تحت سيطرة النظام الذي يتولى مهمة توزيع المساعدات على العائلات.

ويشير المصدر إلى أن «المشكلة تكمن بشكل أساسي في مراكز المدن المحاصرة من قبل قوات النظام مثل درعا وحماه وحمص»، لافتاً إلى أن (الجيش الحر) نجح، الأسبوع الماضي، في إدخال شاحنتين من الطحين وشاحنة دواء إلى ريف حمص الشمالي المحاصر مقابل تسليم النظام ٥٣ جثة لعناصره».

وفي الإطار نفسه، يعد الناشط عامر القلموني أنه «عندما يتحول الخبز إلى وسيلة حرب بيد النظام ضد شعبه، فهذه إشارة واضحة إلى أن الشعب السوري مقبل على مرحلة أصعب اقتصادياً واجتماعياً». ويوضح أنه «وإضافة إلى ارتفاع سعر الخبز والمواد الغذائية، فإن حصول المواطن السوري على الرغيف بشكل خاص والمواد الغذائية بشكل عام ليس بالأمر السهل، إذ إن وصولها إليه يتطلب في معظم الأحيان المرور بحواجز النظام، حيث يضطر التاجر إلى (شراء العناصر)، أي إعطائهم مبالغ من المال تفوق سعر المواد نفسها»، ويعطي مثالاً على ذلك، بأن الطريق من دمشق إلى الزبداني أو القلمون أو الريف الغربي يتطلب المرور بأكثر من ١٥ حاجزاً، والنتيجة تكون ارتفاعاً كبيراً في أسعار ربطة الخبز.

يذكر أن إجمالي المساحات المزروعة بمحصول القمح في جميع المحافظات السورية بلغ حتى مطلع فبراير (شباط) ٢٠١٤، وفق ما أعلنت وزارة الزراعة السورية، نحو ١,٢ مليون هكتار مقابل ١,١ مليون هكتار للشعير، في حين تشهد البلاد موجة جفاف شديدة ونقصا كبيرا في كميات الأمطار مقارنة بالأعوام الماضية .. وكان برنامج الأغذية العالمي توقع الشهر الماضي انخفاضاً قياسياً في إنتاج القمح بسوريا، في ظل «جفاف وشيك»، كما توقع خبراء أن سوريا قد تحصد أسوأ محاصيل القمح منذ ٤٠ سنة، بسبب عوامل الحرب والجفاف التي تشهدها البلاد، مشيرين إلى أن محصول القمح سينخفض لأقل من مليون طن وبأحسن الأحوال لا يزيد على ١,٧ مليون طن، فيما كان متوسط إنتاج القمح في سوريا نحو ٣,٥ مليون طن قبل الأزمة، ما يكفي لتلبية الطلب المحلي ويسمح بتصدير كميات للخارج.

الإسعافات الأوليّة 5

د. أبو عدنان

(الإسعافات الأولية في الحروق)

تتعدد أسباب الحروق فهي إما نتيجة :

١-الحرق بالحرارة بسبب التعرض المباشر للهب أو المياه الساخنة أو لجسم ساخن .

٢- أو الحروق بالمواد الكيميائية (حامضية أو قلوية) .

٣- أو حروق الكهرباء (الصعق الكهربائي) .

٤- أو حرق بأشعة الشمس .

أما أنواع الحروق فهي :

أ-حروق الدرجة الأولى ..

تتميز حروق الدرجة الأولى بما يلي :

١-يحدث فقد للطبقة الأولى من الجلد (البشرة) فقط .

٢-يكون الجلد أحمراً دافئاً وجافاً .

٣-يكون مؤلماً .

٤-يلتئم تماماً خلال إسبوع .

ب-حروق الدرجة الثانية ..

تتميز حروق الدرجة الثانية بما يلي :

١-يكون الحرق أعمق من حروق الدرجة الأولى حيث يتم فقد الطبقة الأولى من الجلد (البشرة) وجزء من الطبقة الثانية (الأدمة)

٢-يكون الجلد أحمراً ويحتوي فقاعات .

٣-يكون الحرق مؤلماً .

٤-يلتئم خلال اسبوعين الى ثلاثة أسابيع تاركاً ندبة وتغيراً في لون الجلد .

ت-حروق الدرجة الثالثة ..

تتميز حروق الدرجة الثالثة بما يلي :

١-يحدث فقد لطبقات الجلد بشكل كامل وقد يصل الحرق على العضلات والعظام .

٢-يتراوح لون الجلد بين الأبيض والأسود .

٣-لا يكون مؤلماً بسبب فقد النهايات العصبية .

٤-يلتئم تاركاً ندبة وقد يحتاج إلى ترقيع للجلد .

العلامات التي تدل على خطر الحالة :

١-زيادة مساحة الجزء المحترق عن ٢٠٪ من مساحة الجسم للبالغين و١٠٪ للأطفال .

٢-احتراق الوجه أو اليدين أو الصدر .

٣-حدوث تدهور في درجة وعي المصاب .

التدابير الواجب اتخاذها في حالة الحروق بالحرارة :

١-ابعد المصاب عن مكان الخطر .

٢-أزل الملابس المحترقة إلا التي التصقت بالجلد فقط قم بالقص حولها .

٣-أزل أي إكسسوارات مثل الساعة والخاتم تحسباً لحدوث وذمة لاحقاً .

٤-افحص مجرى الهواء والتنفس والدورة الدموية .

٥-قم بتعريض مكان الحرق لمياه باردة جارية لمدة ١٥دقيقة وتجنب استعمال الثلج أو المياه المثلجة لأن ذلك قد يحول الحرق من حرق حراري إلى حرق ثلجي وتجنب أيضاً نزول المياه الباردة فوق الحرق مباشرة ولكن اجعلها تنساب عليه بسلاسة .

٦-قم لوضع كريم للحروق فوق مكان الحرق ثم غط الحرق بشاش ممزوج بالفازلين .

٧-لا تقم بوضع الثلج-معجون الأسنان-السمن-الزبد-الزيت فوق الحرق كما هو شائع عند العامة .

٨-لا تقم بوضع القطن الطبي فوق الحرق مباشرة حتى لا يلتصق بالجلد .

٩-لاتقم بثقب الفقاعات المتشكلة ابداً .

كيف ننتصر في معركتنا مع الشيطان ؟!

أولاً: خطوات الشيطان في إغراء الإنسان وإغوائه في هذه المعركة :

إنَّ الشيطان عدو للإنسان، وله دسائس، وله مصائد؛ قال تعالى:

[إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ] [فاطر: ٦]، وهي مع خفائها واضحة للإنسان، ظاهرة للعيان؛ قال تعالى: [إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ] [يوسف: ٥]، وفي عملية الإغراء والإغواء يَستعمل معك خطة منهجية يُنفِّذها خطوةً خطوة؛ قال تعالى:

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ] [النور: ٢١].

فما هي خطواته؟ وكيف يُنفِّذها؟ وما هي أساليبه؟ هذا ما سنعرفه من خلال ما قصَّه الله تعالى علينا من ذلك في كتابه الكريم، فمن أساليبه :

١- إنه يعرض فكرة الشر عن طريق الطيف والخيال؛ قال تعالى:

[إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ] [الأعراف: ٢٠١].

فإذا تذكَّرت أبصرت، وإن رأى منك استجابةً تابع.

٢- وإنه يلقي في قلبك ما يريد إلقاءه؛ قال تعالى:

[لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ] [الحج: ٥٣].

٣- ثم يكرر ذلك، وهي مرحلة الوسوسة؛ قال تعالى: [مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ] [الناس: ٤، ٥].

٤- ثم المبالغة بالتكرار، وعبَّر عنه الحق تعالى بـ الأزّ، وهو يشبه القدر في غليانه؛ قال تعالى: [أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا] [مريم: ٨٣].

٥- وإنه يَعِد ويُمنِّي؛ قال تعالى: [يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا] [النساء: ١٢٠].

٦- وأنه يزين لك الفكرة؛ قال تعالى: [وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ] [النمل: ٢٤]، وهكذا يستعمل معك الإغراء والإغواء.

٧- وإن لم ينفع معك الإغراء والإغواء، استعمل معك أحياناً أسلوب التخويف؛ قال تعالى: [إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ] [آل عمران: ١٧٥].

٨- وإنه يسهل لك الطرق الموصلة إلى الضلال والانحراف، وقد جاء التعبير عن ذلك بالتسويل، [إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ] [محمد: ٢٥].

٩- ومن أساليبه: الهمز؛ قال تعالى: [وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ] [المؤمنون: ٩٧، ٩٨].

١٠- والنخس، وسماه الحق - عز وجل -: النزغ؛ قال تعالى: [وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ] [الأعراف: ٢٠٠] .

ونزع الشيطان كالسم القاتل أو لسعة العقرب، وله آثار خطيرة إذا لم يلتجئ الإنسان فيه إلى الله؛ لأنه يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق، وقد تمتد لحظات أو ساعات، وقد تمتد أياماً وشهوراً، وقد تمتد سنوات، وقد تمتد أعماراً ودهوراً - نسأل الله السلامة - ولا ملجأ من شروره ونفثه إلا الاعتصام بالله، وفي هذا المعنى قلت :

نفثاتُ الشيطانِ في المرءِ تسري *** سريانَ الأرواحِ في الأجسادِ
لسعاتٌ لا يستطيع فكاكاً *** من أذاها إلا فتى العُبَّادِ

١١- ومن أساليبه: المس، وينتج عنه التخبط؛ قال تعالى: [كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ] [البقرة: ٢٧٥].

١٢- وقد يوقعك في الزلة، ويَغمسك في المعصية؛

قال تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ] [آل عمران: ١٥٥].

١٣- وإنه يتبعك ويُتابعك حتى يوصلك إلى الغواية: [وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ] [الأعراف: ١٧٥].

١٤- وعندها يستحوذ على قلبك، بمعنى: يحتل قلبك ويتمكن منه؛ [اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ] [المجادلة: ١٩].

١٥- فيصبح صديقك المقرَّب وقرينك المحبَّب، ويصحبك في جميع أحوالك؛ [وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ] [الزخرف: ٣٦].

١٦- وساء هذا القرين، فهو أسوء صديق؛ لأنه يصحبك بالوهم والتخييل والتغرير؛ [وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا] [النساء: ٣٨].

١٧- وعندها يتنزل على قلبك متى ما شاء، ومتى ما أراد؛

[هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ] [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣].

١٨- وعندها يوحي إليك ما يريد، والوحي هنا وحي شيطاني، وهو كناية عن الاتصال الخفي المستمر؛ قال تعالى: [وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ] [الأنعام: ١٢١].

١٩- وبذلك تكون قد انتظمت في سلك أتباعه، ومن المنتسبين إلى حزبه، وهو مسؤولك الأول، ورئيسك الأوحد، وهو الذي يتحكم في جميع أفعالك، ويتولى كل أمورك؛ قال تعالى: [إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ] [الأعراف: ٢٧].

٢٠- وعند ذلك تصبح عبدًا له عبوديةً مطلقة، وهذا هو الخسران المبين؛ [إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا * لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا] [النساء: ١١٧ - ١١٩]

وبذلك تكون قد وصلت إلى مقام العبادة الحقة للشيطان، ونقضت عهد الله ألا تعبد إلا إياه - جلّ وعلا - بعد أن حذرك عندما قال الله تعالى: [أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ] [يس: ٦٠].

ثانياً - طرق المعالجة :

١- أن تعلم علم اليقين أنَّ كيده غاية في الضعف؛ لأنه لا سلطان له على الإنسان إلا بالوسوسة؛ قال تعالى: [إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا] [النساء: ٧٦].

وعن ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني أحدث نفسي بالشيء لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أتكلم به، قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة)).

٢- الالتجاء إلى الله بقلب صادق، لا سيما في أوائل خطواته، ونفثاته، بمعنى إفشال الخطة من البداية؛ قال تعالى: [وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ] [المؤمنون: ٩٧]، وبهذا نعلم حكمة الابتداء بالتعوذ من الشيطان في الصلاة.

إلَى السَّماءِ تجلت نَظْرَتِي وَ رَنَـتْ *** وهلَّلَـتْ دَمْعَتِـي شَوَقـاً وَإيْمَانَـا
يُسَبِّحُ اللّهَ قَلْبِـي خَاشِعـاً جذلاً *** وَيَمْلأُ الكَـونَ تَكْبِيـراً وسُبْحَانَـا
جُزِيتَ بالخَيْرِ منْ بَشَّرتَ مُحتَسِبًا *** بالشَّهرِ إذْ هلَّتِ الأفـراحُ ألْوانَـا
عَامٌ تَوَلَّى فَعَـادَ الشَّهْـرُ يَطْلُبُنَـا *** كَأنَّنَا لَـمْ نَكَـنْ يَومـاً ولاَ كَانَـا
حَفَّتْ بِنَا نَفْحَةُ الإيمَـانِ فارتفعَـتْ *** حرَارَةُ الشَّوْقِ فِي الوِجْدَانِ رِضْوَانَا
يَا بَاغِيَ الخَيْرِ هَذَا شَهْـرُ مَكْرُمَـةٍ *** أقْبِلْ بِصِـدْقٍ جَـزَاكَ اللّهُ إحْسَانَـا
أقْبِـلْ بجُـودٍ وَلاَ تَبْخَـلْ بِنَافِلـةٍ *** واجْعَلْ جَبِينَكَ بِالسَّجْـدَاتِ عِنْوَانَـا
أعْطِ الفَرَائضَ قدْراً لا تضُـرَّ بِهَـا *** واصْدَعْ بِخَيْرٍ ورتِّـلْ فِيـهِ قُرْآنَـا
واحْفَظْ لِسَاناً إذَا مَا قُلتَ عَنْ لَغَـطٍ *** لاَ تجْرَحِ الصَّوْمَ بالألْفَـاظِ نِسْيَانَـا
وصَدِّقِ المَالَ وابذُلْ بَعْضَ أعْطِيَـةٍ *** لنْ ينْقُصَ المَالَ لَوْ أنْفقتَ إحْسَانَـا
تُمَيْرَةٌ فِـي سَبِيـلِ اللَّـهِ تُنْفِقُهَـا *** أرْوَتْ فُؤاداً مِنَ الرَّمْضَـاءِ ظَمآنَـا
وَلَيلَةُ القَـدْرِ مَـا أدْرَاكَ مَـا نِعَـمٍ *** فِي لَيْلَـةٍ قَدْرُهـا ألْـفٌ بِدُنْيَانَـا
أُوْصِيـكَ خَيْـراً بأيَّـامٍ نُسَافِرُهَـا *** فِي رِحْلَةِ الصّومِ يَحْيَا القَلبُ نَشْوانَا
فَأَوَّلُ الشَّهْرِ قَـدْ أفْضَـى بِمَغْفِـرَةٍ *** بِئسَ الخَلاَئقِ إنْ لَمْ تَلْـقَ غُفْرَانَـا
وَنِصْفُهُ رَحْمَـةٌ للْخَلْـقِ يَنْشُرُهَـا *** رَبٌّ رَحِيْمٌ عَلَى مَنْ صَامَ حُسْبَانَـا
وَآخِرُ الشَّهْرِ عِتْقٌ مِـنْ لَهَائِبِهَـا *** سَوْدَاءُ مَا وَفَّرَتْ إنْسًـا وَشَيْطَانَـا
نَعُوذُ باللّهِ مِـنْ أعْتَـابِ مَدْخَلِهَـا *** سُكْنَى لِمَنْ حَاقَ بالإسْلاَمِ عُدْوَانَـا
وَنَسْـألُ اللّهَ فِـي أَسْبَـابِ جَنَّتِـهِ *** عَفْواً كَرِيمًا وَأَنْ يَرْضَـى بلُقْيَانَـا

لـ عبد الملك الخديدي

ماذا نعني بانتصار الثورات ؟

● سلامة كيلة

الصورة الأولية لمعنى انتصار الثورات، كان في إسقاط الرئيس وتغيير النظام، لكن المناورات التي أوحت بذلك من أطرافٍ في السلطة أظهرت أن شيئاً لم يتغيّر، أكثر من إبعاد الرئيس وبعض حاشيته. لهذا، ظهرت فكرة أن الثورات فشلت، حيث لم يتغيّر شيء في الواقع. وهذا ما فتح باب اليأس والخيبة، ومن ثم فتح باب الندب والتشكيك والخوف من الفوضى. المعادلة كانت بسيطة، حيث تكون إزاحة الرئيس المدخل لتحقيق الحرية و"الدولة المدنية" والديمقراطية. هذه الأخيرة أتت بالإسلاميين فتراجع الاهتمام بها، وظهرت نزعة القبول بديكتاتورٍ يقوم بمهمة سحق هؤلاء ... الفئات الواسعة من الشعب التي خاضت الثورات، وصنعتها، كانت تريد تحقيق مطالبها التي طرحتها، وهي مطالب اقتصادية اجتماعية أساساً. لم تتحقق هذه المطالب بعد ثلاث سنوات من الثورة، ولقد راهنت مرة وأخرى على حلول، وقوى، من دون أن يتحقق شيء مما أرادت. على العكس، بات وضعها من هذه الزاوية أسوأ (ازدياد الفقر والبطالة). لكنها لا تملك ترف اليأس أو الخوف، بعد أن كسرت كل الخوف الذي سكنها حين تمردت. ولهذا، ما زالت تقاتل من أجل أن تحقق مطالبها.

وإذا كان حلم النخب هو الديمقراطية، ومطالب الشعب هي العمل والأجر والتعليم والصحة والسكن، فإن الانتصار يعني تحقيق كل ذلك. وهنا نلمس مستويين، يتعلق الأول بأن تحقيقها يستلزم إزاحة السلطة والفئات المستفيدة منها، والتي فرضت شكلاً غير ديمقراطي للسلطة، استبدادياً شمولياً، وفرضت نمطاً اقتصادياً يخدم مصالحها، ويهمّش كل المجتمع. وبالتالي، عدم الاكتفاء بتغيير أفراد بل تغيير كلية البنية. والمستوى الثاني يتعلق بكيفية تحقيق هذا التغيير، حيث لا يكفي المراهنة على أفراد في السلطة، أو الدعوة إلى الإسقاط فقط، والضغط من أجل التغيير من دون وجود رؤية بديلة وقوى بديلة، تفرض ذاتها بقوة الشعب سلطة بديلة. فالسلطة بكليتها هي التي فرضت النمط الاقتصادي الذي قاد إلى البطالة والفقر والتهميش، ومن أجل ذلك، تشكلت كسلطة استبدادية (حتى وهي تعطي هوامش من الحرية).

هذا التغيير لا يأتي بالضغط على السلطة من خلال الثورة، لكي تتغير، فالسلطة لا تتغير في الجوهر، بل تعيد إنتاج ذاتها في شكل جديد، ربما يكون أسوأ مما كان. فإذا كانت "النخب" تنتظر من يغيّر، وتلعب دور "المعلق الرياضي" الذي يوصّف ما يجري، ويصدر الأحكام حوله، فإن غياب ترف التوقف لدى الشعب نتيجة وضعه الذي لم يعد يحتمل التسويف، هو ما يفتح على رؤية المستقبل، وتحديد كيفية انتصار الثورات. فالحراك الشعبي يتسم بالجرأة والقوة والاستمرارية، على الرغم من نشوء مراهنات في لحظة أو أخرى (وهذا نتاج غياب البديل)، لكنه يحتاج لأن يتشكل بديلاً للسلطة، لا أن يبقى حالة رفض وضغط، تنتظر التغيير من السلطة ذاتها (ليس من الممكن أن تتغيّر، فهي تدافع عن مصالحها).

الثورات تنتصر، بالتالي، حين يعي الشعب أن عليه هو أن يفرض سلطته. هذا يقتضي تطوير الوعي والرؤية وتنظيم الحراك، بشكل يجعله قوة منظمة فاعلة، تهدف إلى تسلم السلطة. هذا الجهد الذي تطرحه اللحظة الراهنة، وهو يتعلق بتطوير وعي فئاتٍ جديدةٍ، لكي تصبح القوة الفاعلة في الثورات، وتكون قادرة على تحديد السياسات التي تجعل الشعب ينتصر. هنا، يأتي دور الشباب الذي كان بعيداً عن السياسة والفكر قبل الثورات، وأخذ يكتشف ضرورة ذلك بتجربته العملية، وهو ما يعني أن الثورات ما زالت مستمرة، على الرغم من الصعود والهبوط الذي تعيشه بين حين وآخر.

(التزكية)

معنى التزكية في اللغة: مأخوذ من الزكاء، ويطلق على النماء، والطهارة، والشيء الطيب، والصلاح، ويقال للرجل التقي: زكي، وللقوم الأتقياء: أزكياء، والزكاة الطهارة، يقال: زكى ماله، أي طهره بإخراج زكاته منه. راجع لسان العرب وغيره من القواميس.

وهي في الشرع: تطهير الإنسان نفسه وقلبه: من الشركيات والعقائد الباطلة، والأعمال الفاسدة، والأخلاق السيئة، بالإيمان الصادق، والأعمال الصالحة، والأخلاق الحسنة التي تقربه إلى الله تعالى، وتجعله مؤدياً لما أمره به ونهاه عنه، ليلقاه طاهراً نقياً يدخله في جنته التي لا يعلم إلا الله ما أعده فيها لعباده المؤمنين المتطهرين: كما روى سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه عنه، عن الرسول عليه الصلاة والسلام، قَال: شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وسَلَّم مجْلِساً وَصفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَال في آخِرِ حدِيثِهِ: (فِيهَا ما لاَ عيْنٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سمِعَتْ، ولاَ خَطر عَلى قَلْبِ بشَرٍ) ثُمَّ قَرأَ {تتجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ المضَاجِعِ} إِلى قَوْلِهِ تَعالَى: {فَلاَ تعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْينٍ}. [البخاري]

وسميت تزكية، لأنها تزكي النفس وتنمي الإيمان وما يترتب عليه من طاعات الله ورسوله، وتطهر القلوب من معاصيها، كالحسد والحقد والبغضاء، وتطهر الأعضاء من ارتكاب الفواحش والمنكرات والأصل في الإنسان أن الله تعالى خلقه على فطرته سليماً من كل شوائب الشرك والمعاصي ومسببات الآثام، ولا يخرجه عن تلك الفطرة، إلا من يفسدها بحرفه عنها إلى ما يكدرها،

كما في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء). ثم يقول أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: {فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم}. [البخاري ومسلم]

وقد بدأ الشيطان الرجيم، بمحاولة إفساد فطرة أبي البشر "آدم" وأمهم "حواء" فأغواهما بالأكل من الشجرة التي نهاهما الله تعالى عنها، وحذرهما من وسوسة عدوهما لهما وإغوائه، ولكنهما رجعا إلى ربهما، وتابا من معصيتهما، فكانت توبتهما تزكية لهما وتطهيراً، نجاهما الله تعالى بهما من مصير عدوهما، الذي استمر في عصيانه، فكان جزاؤه اللعنة والطرد من رحمته في الدنيا وجزاءه المضاعف في نار جهنم، وكان جزاء آدم وحواء أن تاب الله عليهما، وآواهما إليه في الدنيا وفي دار نعيمه في الآخرة.

لذلك أنعم الله تعالى على ذرية آدم عليه السلام، في كل أجيالهم، بهداه الذي أنزله مع ملائكته في كتبه، إلى رسله، ليهدوهم به إلى صراطه المستقيم، فمن اتبع هداه وآمن به وصدق رسله، آواه إليه وهداه ووفقه لسلوك ذلك الصراط، ونجاه من الضلال عنه في الدنيا، ومن الشقاء والعذاب في الآخرة، وأسكنه جنته خالداً مخلداً فيها، ومن عصاه منهم فكفر به، استحق من الله التخليد في نار جهنم يوم القيامة، والشقاء والضيق في الدنيا، فلا يعيش عيشة راضية مطمئنة، مهما أوتي من الغنى والملك، كما قال تعالى: {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩)} [البقرة]

وقال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤)} [طه]

فما هي القواعد الشرعية التي ينطلق منها المؤمن لتزكية نفسه وقلبه؟

اعلم أولاً أن أساس مصادر التزكية كلها، هو الإيمان بالغيب بأركانه الستة المذكورة في حديث جبريل، وفروعه المفصلة في كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، هو الإيمان الصادق الذي أشارت إليه آية الحجرات، وآيات كثيرة في القرآن الكريم، والسنة النبوية، الإيمان الذي يؤهل صاحبه للانطلاق منه إلى قواعد التزكيةالتي شرعها الله تعالى له، وليس الإيمان الذي يدعيه صاحبه بلسانه، من أجل مصالح يجلبها لنفسه به، وهو في باطنه أشد كفرا من الكفار الظاهرين، كما حصل في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، ولا يزال يحصل إلى اليوم، وهو الذي بينه الله تعالى بيانا لا لبس فيه، كما في قوله عز وجل : {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١)} [المنافقون]

وليس هو الإيمان الضعيف الذي لا يخلو صاحبه من شعبة أو شعب من النفاق، العملي، من الكذب في الحديث، والخلف في الوعد،

والغدر في العهد، والفجور في الخصومة، وهو ما يسميه العلماء بالنفاق العملي، لأن هذه الخلال ناشئة من قلب مريض، قد ينحرف صاحبها إلى نفاق اعتقادي إذا أصر عليها ودام.

وقد فصلت آيات القرآن الكريم، وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام صفاتهم، فليس الإيمان هو إيمانهم المدعى الذي يخلو مما أراده الله في كتابه، ولقد أرشد الله بعض المسلمين الضعيفي الإيمان في عهد نزول الوحي، عندما ادعوا الإيمان قبل أن يتمكن في قلوبهم تمكنا يستحقون به صفة الإيمان الحق، أن يقولوا: "أسلمنا" ولا يقولوا: آمنا، لأن الإسلام في هذه الحالة هو إظهار الاستسلام الذي لا يخفى على الناس، مثل: قول لا إله الله، وفعل بعض الشعائر التعبدية، ولا تظهر للناس حقيقته، لأنه في القلب لا يعلمه إلا الله، وبين لهم حقيقة الإيمان وعلامته، وهو أولا اليقين الراسخ في القلب، الذي لا يعتريه شك ولا ريب، ثم بذل الأنفس والأموال وكل ما يملكه المؤمن في حياته، في سبيل الله.

فقال تعالى: {قَالَتْ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلْ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ (١٥)} [الحجرات]

أصحاب هذا الإيمان الراسخ، هم الذين يجاهدون في الله حق جهاده، لتزكية قلوبهم وأنفسهم بطاعة الله ورسوله، وهم الذين يحققون هذه التزكية وهذا التطهير، وضعفاء الإيمان إذا عزموا عزما صادقا، وسألوا الله تعالى، أن يوفقهم ويعينهم على تزكية أنفسهم، فإن الله عز وجل يوفقهم، إذا علم منهم الصدق والعزم المصمم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩)} [الأنفال]

مشكلجي الثورة !

دائما ما تقتلنا الفردية ..

لم نعتد أن نعمل كفريق ..

بل لم نتعلم ذلك بالأساس .. كل منا يود أن يكون نجم الفريق وأن تتسلط عليه الأضواء ..

هناك جسر لا بد أن تعبر ..

ولا أحد منا يود أن يكون ذاك الجسر ..

لن نصل .. طالما كنا كذلك ..

أقـــوال مـأثـورة

الشيخ صالح المغامسي

القرآن أعظم رحمة نزلت من السماء والإقبال عليه يحتاج إلى قلب كسر الكبر فيه ,فالقلب إذا طبع على الكبر والاستعلاء كان أبعد مايكون من رحمة الله .

عبد الكريم بكار

حين نفقد الرؤية الاستراتيجية والحشد الاستراتيجي نجد أنفسنا دائماً مغلوبين لأننا نأتي بعد الحدث لننقذ ما يمكن إنقاذه ، الآخرون يصنعون الأحداث ونحن نتفاعل معها ثم نيأس ونمضي تاركين الساحة للخصوم. المبادرة تعني تضييق ساحة الفعل أمام الخصم وجعله يفكر في كيفية التكيف مع منجزاتنا . لم ندرّس لطلابنا في الثانويات والجامعات المبادئ والآليات التي تجعلهم فعالين ومؤثرين ومبادرين و لهذا فإن الانفعال والتبعية من الصفات الملازمة لكثير منهم !

خـــاتـــمـــة

عندما أحاط العدو ببني إسرائيل ضرب موسى بعصاه البحر فانفلق نصفين فاتحاً لهم بين جبلي الماء طريقاً سهلاً ليسيروا فيه، ثم لما أتمّوا عبورهم عاد وأطبق على فرعون وجنوده فأغرقهم ..

هكذا بكل بساطة (كما نتمى ونتصور وندعوا دائماً) نجى بنو إسرائيل بآية ربانية عظيمة كانوا فيها مجرد متفرجين (وأنتم تنظرون)

معجزة بهذا الحجم كان ينبغي أن تكون كفيلة بمدهم باليقين اللازم ليكملوا طريقهم عملاً في سبيل الله وسعياً لتحقيق رسالته التي حملوها لكن عقولهم السقيمة فهمت الأمر بصورة مقلوبة .. تصوروا أنهم -بسبب هذه المعجزات- يستحقون النصر من غير عمل فهموا منها أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأن الله "يدللهم" فينجز لهم ما كان يجب عليهم فعله، وما قد تحتاج الأمم الأخرى إلى جهد و وقت كبير لتحقيقه .. بينما يكتفون هم بالدعاء لما يلزمهم أو بإيصال طلباتهم للنبي موسى عليه السلام ليدعوا لهم بها ..

كان الدعاء بالنسبة إليهم أشبه بمصباح علاء الدين (كم نشبههم!)

ثم لما أمرهم الله بدخول الأرض المقدسة وقتال من فيها كان جوابهم لموسى :

إذهب أنت و ربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون! (طبيعي جداً .. بناء على هذا الفهم الأعوج)

في المقابل عندما أحاط الأعداء بالمدينة المنورة -وكانوا أحزاباً كثيرة متحالفة- جمع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه واستشارهم في أفضل وسيلة يعرفونها للدفاع عن المدينة (ألم يكن يكفيهم الدعاء؟!) ثم استقر رأيهم على حفر خندق عظيم حول المدينة..

الحل هنا لم يأت بضربة من عصا النبي صلى الله عليه وسلم بل بضرباتهم جميعاً في الأرض، بجهدهم وعرقهم وتعبهم في حال شدة وضيق وقلة في الموارد والغذاء، وإرجاف المنافقين بينهم، وخيانة مَن ورائهم من اليهود (١)

أنزل الله نصره على المؤمنين كما وعدهم، وأرسل ريحاً وجنوداً لم يروها وقذف الرعب في قلوب أعدائهم و رد كيدهم عن المدينة دون أي مغنم ..

لكن هذا النصر والمدد الإلهي لم يكن كـ نصر بني إسرائيل (وأنتم تنظرون) بل كان نصراً ممزوجاً بتعب وعرق وتخطيط المؤمنين أنفسهم ..

(يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا) وكان الله بما تعملون بصيرا ..

ليس صدفة أن يأتي بعد آيات قليلة -والحديث لا يزال عن الأحزاب- قوله تعالى :

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ..

(ضع خطين أو أكثر تحت عبارة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)

وليس صدفة أيضاً أن يختم الله سورة الأحزاب بتذكيرنا بالأمانة الثقيلة والرسالة الأولى التي تحملناها يوم اختارنا لنكون خلفاء الأرض (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) .